المحاضرة الثالثة: الإتجاهات النفسية وتكوينها (2)

الاتجاهات من المتوقع تغييرها كنتيجة للخبرة، وقدذكر **تيسور** أن العوامل الوراثية تؤثر على الإتجاهات، في حين أن المعتقدات تؤثر بطريقة غير مباشرة.

1- مراحل تكوين الإتجاهات:

تتكون الإتجاهات من أشكال مختلفة من الأحكام، وتمر بثلاثة مراحل أساسية وهي:

- المرحلة الإدراكية أو المعرفية:

يكون الإتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الإجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا قد يتبلور الإتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالدار الهادئة والمقعد المريح، وحول نوع خاص من الأفراد كالأخوة والأصدقاء، وحول نوع محدد من الجماعات كالأسرة وجماعة النادي وحول بعض القيم الإجتماعية كالنخوة والئرف والتضحية.

- مرحلة نمو الميل نحو شئ معين:

وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شئ معين، فمثلا أي طعام قد يرضي الجائع، ولكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام، وقد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ البحر، وبمعنى أدق هذه المرحلة من نشوء الإتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والأحاسيس الذاتية.

- مرحلة الثبوت والإستقرار:

الثبوت والميل على إختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شئ ما عندما يتطور إلى إتجاه نفسي، فالثبوت هو المرحلة الأخيرة في تكوين الإتجاه.

2- العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات: من العوامل التي تؤثر في تكوين الإتجاهات ما يلي:

1-الدوافع والحاجات:

تعمل الحاجات والدوافع الرغبات والأهداف على تكوين وتشكيل الإتجاهات، فهي تعتبر بمثابة القوى المحركة للفرد على العمل والنشاط وهي التي توجهه نحو الأشياء والأهداف المرغوب فيها.

كما أنها تحدد مدى إستجابته للمؤثرات المحيطة به، فتوجهه إلى أشياء بعينها وينجذب إلى أهداف خاصة لأنها تحقق له حاجاته، ومن هنا كان إختلاف إتجاهات الأفراد في المجتمع الواحد.

2-المؤثرات الثقافية:

تلعب الثقافة دورا هاما في تشكيل إتجاهاتنا بما تشتمل عليه من نظم دينية أخلاقية وإقتصادية وسياسية وإجتماعية مختلفة.

فالإنسان يعيش في إطار ثقافي يتألف من العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم هذه جميعا تتفاعل تفاعلا ديناميكيا يؤثر في الفرد من خلال علاقاته الإجتماعية مع بيئته سواء أكانت أسرية أو مدرسية، بمعنى إختلاف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد في إكتسابه لإتجاهاته ومعتقداته، ويؤكد العلماء أن المدرسة بما تقدمه للتلميذ من ثقافة تساعد على تشكيل إتجاهاته.

3-الأنماط الشخصية العامة:

تؤثر بعض الصفات المزاجية والشخصية في تكوين الإتجاهات فتجعل الفرد محصنا ضد التأثر ببعض الإتجاهات في حين يكون عرضة للتأثر الشديد باتجاهات أخرى، وحسب بلير أن صفة الإنطواء تساعد على أن يكون الفرد أميل إلى تكوين إتجاهات محافظة، بينما تساعد صفة الإنبساط على أن يكون الفرد أميل إلى تكوين إتجاهات تقدمية ثورية وإن كان هذا لا يمثل قاعدة عامة.

4- ما يتعرض له الفرد من حقائق ومعلومات:

تنمو الإتجاهات وتتشكل تلبية للحاجات وتبعا لما يتعرض له الفرد من حقائق ومعلومات، فقد يكون لدى الطلاب معلومات قليلة عن الحرب الكيماوية والبيولوجية لذلك فانه لا تتكون عندهم إتجاهات نحو تلك الأمور، أما إذا نشرت إحدى الصحف سلسلة من المقالات عن حقائق هذا اللون من الحرب، وعرف الناس من خلال تلك المقالات الآثار التدميرية الشاملة التي تحدثها الغازات السامة على الأعصاب وكذلك الجراثيم والفيروسات، فقد ينمو لديهم إتجاه سلبي قوي ضد الحرب الكيماوية، وقد ينمو إتجاه موجب قوي نحو نزع السلاح والتحكم في تلك الأسلحة.

5- المؤثرات الوالدية والجماعية:

يعتبر الوالدان من أقوى العوامل المؤثرة في تكوين إتجاهات الفرد وسائر أعضاء الأسرة حيث وجد أن أكثر إتجاهات الفرد تتأثر إلى حد كبير باتجاهات والدية وذلك من خلال عملية التطبيع

الإجتماعي، وقد بنيت الدراسات التي انصبت على طريقة تكوين التحيز الجنسي في الطفل الناشئ أن إتجاهات التعصب ضد بعض الأجناس لا تكون موجودة عند الطفل الصغير وأنما تتكون بالتدريج عنده بعد أن يبدأ في التعرف على إتجاهات ةالديه ومعتقداتهما، وهذه الإتجاهات تبقى آثارها في شخصية الفرد وفي توجيه سلوكه حتى في الكبر.

3- مكونات الإتجاهات:

- المكون الإنفعالي (العاطفي):

وهذا المكون يتصل بمشاعر الحب والكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الإتجاه فإذا أحب موضوعا إتجه إليه وإذا نفر من موضوع إبتعد عنه، أي أن المكون الإنفعالي للإتجاه هو درجة تقبل الشخص لموضوع ما أو نفوره من هذا الموضوع.

- المكون العقلي (المعرفي):

هذا المكون هو الذي يمثل القاعدة المعلوماتية الموجودة لدى الفرد عن موضوع الإتجاه فإذا كان الغتجاه في جوهره تفضيل موضوع على آخر، فان عملية التفضيل هذه لا بد وأن تستند إلى جوانب معرفية أو عقلية مثل الفهم والتمييز والإستدلال أي أن هناك جانبا عقليا وراء تكوين الإتجاهات، وهنا نجد أن إتجاهات الأشخاص تختلف بإختلاف مستوياتهم العقلية والمعرفية.

- المكون الأدائي (النزوعي)، الاداء السلوكي:

الإتجاهات هي موجهات لسلوك الفرد فهي إما تدفعه إلى التصرف على نحو إيجابي نحو موضوع ما أو إلى التصرف على نحو سلبي، معنى ذلك أن الإتجاه مكون أدائي نزوعي يوجه سلوك الفرد إتجاه موضوع ما، هذه الوجهة قد تكون سلبية أو إيجابية.